كلمة التحرير

بهذا العدد تبدأ الفلاحة عامها الخامس والأربعين ، من جهادها فى سبيل خدمة الوطن ، عن طريق التنوير ، بنشاط الزراعيين وجهدهم فى سبيل الارتقاء بالإنتاج الزراعى فى الوطن الحبيب .

وإنه لمن دواعى الفخر والإعجاب أن يكون الرواد الأول من منشىء الفلاحة ، قد وضعوا حجر الأساس لعمل شامخ يتناوب فيه أجيال الزراعيين حمل مشاعل النهضة ونور الرسالة الزراعية المجيدة ، رسالة بذل العرق والعمر ، فى سبيل إمداد المواطنين بأغلى مصادر الغذاء قيمة وأرخصها ثمنا ، وكذلك إيجاد الفرصة لبناء صناعة شامخة ترتكز على أساس متين من توفر المواد الخام بكميات كبيرة ومميزات صناعية هائلة ، وإن من ينظر إلى صناعات الغزل والنسيج فى بلادنا ليعلم أن عصب هذه الصناعات وقوام نموها وركيزة الارتقاء بها ، إنما يبنى على جهد الزراع فى حقولهم والفنيين الزراعيين فى معاملهم ، كما يبنى على أكتاف عمال النسيج ومهندسيهم .

ومن دواعى الاغتباط بمستقبل الوطن ، أن توفر لدى هذا الشعب العريق شعب الجمهورية العربية المتحدة من الوعى ما جعله يهب كرجل واحد ، يلتمس كل فرد فيه بمحض إرادته وعميق تقديره ، من السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، أن تظفر هذه الإرادة الشعبية بمبتغاها بأن يقبل سيادته ترشيحهم له لرئاسة الجمهورية فى الفترة القادمة ، حتى يظل كما هو بحكمته يقود سفينة الوطن إلى بر الرخاء والنمو والارتقاء ، بعد أن قاد سفينتها فى أحلك الأوقات وأسوأ الظروف ونجا بها من براثن الاستعمار ، وهيأ لها من الحرية الكاملة ما مكنها أن تمخر عباب البحر مع الدول الحرة الصديقة التى تدعو إلى خير العالم وانتشار السلام بين ربوعه .

وإن أبناء هذا الجيل ، بل هؤلاء الذين عاشوا مراحل النضال فى الخمسين سنة الأخيرة ليقدرون نعمة الله ورحمته العظيمة بهذا الوطن ، حيث وهبه من بين أبنائه قائدا وزعيما وأخا ، أنقذ البلاد من براثن الفوضى والفساد ، وجعلها فى سنوات قليلة أمة ناهضة تنافس أعظم الدول فى المدنية والرقى .

وإنا لا ننسى أنه لأول مرة فى تاريخ هذه الأمة تسير الزراعة وفق مخطط

واضح ، يهدف إلى زيادة الرقعة المنزرعة ، كما يهدف إلى الارتفاع بمتوسط محصول الفدان ، أى يسير فى الاتجاهين الأفقى والرأسى للنمو الاقتصادى .

وإنا لا ننسى أن سيادة الرئيس جمال عبد الناصر ، قد رفع من قدر فلاحى هذه الأمة ووضعهم فى المكان اللائق بهم منزلة وعدلا ومساواة ، فقد صدر قانون الإصلاح الزراعى بعد أيام قليلة من قيام الثورة ، ثم توالى الاهتمام بالفلاحين ، حتى أصبحوا يمثلون قوة حقيقية فى هذا البلد ، بعد أن ظلوا أجيالا كما مهملا لا يرعاهم راع ، ولا يفكر فى وجودهم مسئول .

وإنا لا ننسى أن الرئيس جمال عبد الناصر . قد بارك الحركة التعاونية بفكره وعمله وتوجيهه وإرشاده وحدب به على الفلاح ، بأن يكون قوة منتجة لا تتعرض إلى ضغط المرابين ، أو استنزاف الإقطاعيين لقوتهم وقوت عيالهم ، فقد اهتمت الثورة بتنظيم الحركة التعاونية والنهوض بها على أساس سليم ، تتمثل رسالتها فى تقديم الخدمات المباشرة للفلاحين المنتجين وفى الارتفاع بمستوى الإنتاج الزراعى .

ولا ننسى أن الرئيس جمال عبد الناصر ، هو أول من جعل التسليف الزراعى فى العالم الحديث بغير رهن ولا فائدة ، بل جعل رسالة التسليف فى الجمهورية العربية المتحدة ، رسالة منتجة فى عون الفلاح ، كى يعتنى بمحاصيله ويزيد من جودتها ، كما يستطيع بها العناية بمواشيه ليزيد من قدرتها الإنتاجية ، دون حاجة إلى ضمان إلا عمله وضميره .

ونحن إذا أردنا أن نلقى بعض الضوء على رسالة هذا المصلح المفكر ، لضاق نطاق هذه المجلة عن تعداد بعض مآثره وإصلاحاته الاجتماعية والسياسية ، ولذلك فإن هذه السطور ، إنما هى للتنويه بأننا حينما نذهب — فى الشهر القادم — لنعطى أصواتنا باختيار هذا القائد الملهم ، إنما تحدونا الرغبة فى بناء وطننا والنهوض بشعب هذه الأمة والأمة العربية جمعاء ، ومواصلة العمل لخير الإنسانية والسلام العام .

كتب الله لهذا الرئيس الذى حرر الوطن ، وأعاد للمواطن العربى كرامته واستقلاله ، الصحة والتوفيق ، حتى تنال الأمة العربية كل ما ترجوه من سؤدد ورفعة بجهوده وقيادته الحكيمة الواعية ، وحتى يظل رائدا للعروبة ومنارا للحرية والسلام .

الدكتور هدول السيد الخطاب